

ماتا مفترقين؛ وذكرت جماعة أنه مات قبلها، ولما بلغها الخبر ماتت عليه أسفاً. وقالت جماعة أخرى أنها ماتت قبله، ثم مات بعدها أسفاً عليها وذلك بحدود ٦٨٨هـ/٦٨٨م.

* * *

مصائب الدهر

بانت لبيتي فهاج القلب من بانا وكان ما وعدت مطلقاً وليانا^(١)
وأخلفتك متى قد كنت تأملها فأصبح القلب بعد البين حيرانا
الله يذري وما يذري به أحد ماذا أجمع من ذراك أحيانا^(٢)
يا أكمل الناس من قرن إلى قدم وأحسن الناس ذا ثوب وعريانا^(٣)
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم إلا على العهد حتى كان ما كانا
قد زارني طيفكم ليلاً فأزقني فبت للشوق أذري الدمع تهتانا^(٤)
إن تصرمي الحبل أو تمسي مفارقة فالدهر يحدث للإنسان ألوانا^(٥)
وما أرى مثلكم في الناس من بشر فقد رأيت به حياً ونسوانا

* * *

لا أقر الله عينك

أيا كبدا أطارت صدوعاً نوافداً ويا حسرتاً ماذا تغلغل في القلب^(٦)

(١) بانت: فارقت، هجرت. اللتان: المطل والتسويق.

(٢) أجمع: أخفي في الصدر.

(٣) القرن: أعلى الرأس.

(٤) أزقني: ألقني. الطيف: الخيال. أذري الدمع: أسكه. التهتان: الانصباب.

(٥) تصرمي الحبل: تقطعي الصلة بي.

(٦) الصدوع: الشقوق.